الامور الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في كلامه المجيد
بقوله ن والقلم وما يسطرون وقال علم بالقلم وقال عليه السلام جف
القلم بما هو كائن الا انه كره تعليمه للنساء لقوله عليه السلام لا تعلموا
النساء الخط وقال بعض العلماء اعلم ان الخط الحسن طراز الادب
قيل وهو نصف العلم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق
ما يشاء اراد به الخط وقال فضيل بن سهيل من سعادة المرء
ان يكون صاحب حسن الخط وفصيح العبارة وقال الشاعر تعلم
قوام الخط يا ذا التأدب وما الخط الا زينة المتأدب فان كنت
ذا مال فخطك زينة وان كنت محتاجا فافضل مكسب وفضل
وعنوان لكل المحامد العنوان العلامة والمحامد جمع المحمدة
وهي المصدر بمعنى المفعول اي العلم فضل وعلامة لكل الخصال
المحمودة المقبولة عند الله تعالى والناس وكن مستفيدا كل يوم
زيادة قوله مستفيدا خبر كن وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه و
زيادة مفعولا به لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحار الفوائد
قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله زيادة وقوله واسبح
امر معطوف على كن من السبح وهو الذهاب على وجه الماء وقوله
في بحار الفوائد من قبيل لجين الماء اي فوائد كالبحار في المعنى وكن
طالبا زيادة فائدة من العلم كل يوم واسبح سباح حوت في
قلزم المعاني والفوائد فان افضل الانبياء محمد عليه السلام كان
يقول في دعائه رب زدني علما لانه بهذا امره ربه تعالى بقوله
وقل رب زدني علما والحال انه عالم بعلم الاولين والآخرين

فكيف

فكيف تقنع ايها الطالب بما حصلته من العلم وهو في جنب علمه كالقطرة
من البحر تفقه فان الفقه افضل قائد قوله تفقه امر من باب التفعل
اي كن ساعيا ومتكلفا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قائد
اي افضل دليل الى البر والتقوى واعدل قاصد القصد العدل
يعني ان علم الفقه اعدل جنس العادل لانه علم يبين الشرايع والاحكام
التي لا ظلم فيها قطعا لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه
من سمات العجز والنقص والله منزه عنها هو العلم الهادي الى سنن
الهدى السنن بالفتح الطريق والهدى الهداية وهي الدلالة بلطف
الى ما يوصل الى المطلوب اي علم الفقه هو الذي يدل الناس بلطف الى
طريق يوصل الى المطلوب وهو الفوز بالحيوة الابدية والسعادة
السرمدية التي هي الوصول الى جناب رحمته والستر باستار لطفه
ومغفرته هو الحصن خاصيته ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدايد
التي من جملتها الجهل باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بهما اعظم الشدايد
كما لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي متجنبا عن الحرام كمال التجنب
اشد جرأة على الشيطان من الف عابد غير فقيه يعني بقاء فقيه واحد
وحيوته اشد وابغض على الشيطان من بقاء الف عابد وحيوتهم لان
الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان يأمر الناس بالفسق والكفر
والسبيل المائل عن الحق والفقيه يأمرهم بالايمان والطاعة و
يدعوهم عن سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد
شيء من هذه الاحوال اذا كان غير عالم بل يعبد الله على غير بصيرة ولم
يرد بالالف في مثله العدد المعين بل الكثرة كما تقول لو تمشي الى زيد

جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University